

بحار الأنوار

[374] نومه فأمسكت عنه ساعة، فخشيت أن تبطن على بعليها فمدت يدها إليه لتوقظه ففتح عينيه وجعل يهش لها (1) ويضحك في وجهها، فخرج من فمه نور فتعجبت حليلة من ذلك، ثم ناولته ثديها اليمنى فوضع، فناولته الاخرى فلم يرضع، وكان ذلك إلهاما " من ا عزوجل، ألهمه العدل والانصاف من صغره، إذ كان لها ابن ترضعه، وكان لا يرضع حتى يرضع أخوه ضمرة، فرجعت حليلة بمحمد صلى ا عليه وآله، فقال لها عبد المطلب: مهلا " يا حليلة حتى نزودك، قالت: حسبي من الزاد هذا المولود، وهو أحب إلي من الذهب والفضة ومن جميع الاطعمة، وأعطاه من المال والزاد والكسوة فوق الطاقة والكفاية، و أعطتها آمنة كذلك، فأخذت عند ذلك آمنة ولدها وقبلته وبكت لفراقه، فربط ا على قلبها (2)، فدفعته إلى حليلة، وقالت: يا حليلة احفظي نور عيني وثمره فؤادي، ثم خرجت حليلة من بيت آمنة وشيعها عبد المطلب، قالت حليلة: وا ا ما مررت بحجر ولا مدر إلا ويهنئني بما وصل إلي، فلما أقبلت على بعليها نظر إلى النور يشرق في غرته (3) فتعجب من ذلك، وألقى ا في قلبه الرحمة له، فقال لها: يا حليلة قد فضلنا ا بهذا المولود على سائر العالم، فلا شك أنه من أبناء الملوك، فلما ارتحلت القافلة ركبت حليلة على أتان وجعلت تقول لزوجها: لقد سعدنا بهذا المولود سعادة الدنيا والاخرة. وسمعت آمنة هاتفا " يقول: قفي ساعة حتى نشاهد حسنه * قليلا ونمسي في وصال وفي قرب فأين ذهاب الركب عن ساكن الحمى * وأين رواح الصب (4) عن ساكن الشعب إذا جئت واديه وجئت خيامه * وعانيت بدر الحسن في طيبه (5) قف بي وطف بالمطايا حول حجرة حسنة * وعند (6) طواف العيس يا صاحبي طف بي

(1) هش له: تبسم وارتاح له واشتهاء. (2) أي قواها وصبرها. (3) في المصدر: من غرته. (4) الصب: العاشق وذو الولع الشديد. (5) في وجه خ ل. (6) وبعد خ ل، قلت: العيس: الابل البيض يخالط بياضها سواد خفيف، والعيس أيضا: كرام الابل.